مجلة دراسات في العلوم الإنسانية
۱۴۳۷/۲۰۱۶، ۲۲ (۲)، ۵۲-۳۳
ISSN: 1735-5052
http://aijh.modares.ac.ir

عرض النموذج الإسلامی في التربية الروحية للأطفال

معصومه کیانی*
طالب دکتوراه في فرع فلسفة التربية بجامعة تربية مدرس
E-mail: kianymasumeh@yahoo.com
الكاتبة المسؤولة

محمود مهرمحمدی
أستاذ دراسات المناهج الدراسية بجامعة تربية مدرس

علیرضا صادقزاده قمصری
أستاذ مساعد في فرع فلسفة التربية بجامعة تربية مدرس

محمود نوذری
أستاذ مساعد في فرع علوم التربية بمركز بحوث الحوزة والجامعة

خسرو باقری نوعپرست
أستاذ في فرع فلسفة التربية بجامعة طهران

تاريخ الوصول: ۱۴۳۶/۱۱/۰۸ تاريخ القبول: ۱۴۳۷/۰۲/۰۵

الملخص

علي الرغم من أن "التربية الروحية لدي الأطفال" أخذت تنمو كفرع علمي في الجامعات، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام في النظام التربوي للجمهورية الإسلامية الإيرانية. إثر ذلك وبسبب عدم توافر النماذج والنظريات العلمية بالنسبة إلي النشأة الروحية لدي الأطفال في مجال التربية، فسحت المجال لنشر بعض النظريات التربوية في النموّ والتي لا تشتمل علي البُعد الروحي للأطفال. فمن هنا نجد من الضروري القيام بملء الفراغات في مجال التنظير التربوي. ويحاول البحث الحصول علي نموذج إسلامي في مجال تربية الأطفال الروحية علي أساس فلسفة التربية للجمهورية الإسلامية الايرانية بما تحتوي علي أبعاد وجودية ومعرفية وقيمية وإنسانية. ويظهر من هذا النموذج أن مفهوم التربية الروحية للأطفال مفهوم شامل يستوعب جميع شؤون حياة الطفل وله مستويات مختلفة فيما قبل الديانة وبعد الديانة. وعلي أساس هذا النموذج، فإن الطفل يبني لنفسه المعني ويستجدّه. وأسلوب هذا البحث و في بيان مفهوم التربية الروحية للأطفال، أسلوب التحليل الإستعلائي، و في إستنتاج الأصول التربوية، أسلوب الاستنتاج القياسي لـ "فرانكنا".

الكلمات الرئيسة: النموذج الإسلامي، التربية الروحية، الطفل، الأنتولوجيا (علم الوجود)، الإبستيمولوجيا (نظرية المعرفة)، الأكسيولوجيا (علم القيم)، الأنثربولوجيا (علم الإنسان)

۱. مشكلة البحث

بعد تشعب الفهم حول مفاهيم الروحية والقيم والحقيقة الغائية للحياة الإنسانية، وكثرة استخدامها في ساحة المعرفة والثقافة، فإن الجميع يعترف بضرورة مناقشة القضايا بالنسبة إلي التربية الروحية للأطفال، وبخاصة بعدما نلاحظ تواجد التيارات غير الدينية والحداثة الدينية وحتي التيارات المناهضة للدين علي الساحة، وليس هذا إلاّ من أجل أن التربية هي بمثابة أهم أداة تساعد الطفل في إتخاذ مسيرته الروحانية علي الفهم والإستيعاب والبصيرة.

إن عدم إقبال الأطفال للدين، يكمن في سوء التصرف معه تجاه الدين، حيث إنه تم التأكيد علي ظواهر الدين وأحكامه، وتم التغافل بالنسبة إلي المستويات العميقة من الديانة وحقيقتها. ومن أسباب ذلك هو اتخاذ الأساليب

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

التعليمية غير مشوقة لتعليم الدين، وكذلك محاولة تلقين المعارف بدل فهم الدين وبدل البصيرة تجاه حقائقه. وكذلك نرى أن الحياة العصرية تركزت علي التقدم الإقتصادي كأهم قضية وبمحاذاته تعوّد الناس على الثقافة الاستهلاكية والمادية. وكل هذا سبّب عدم رغبة الاطفال للدين، أضف إليها سهولة تناول وسائل الإعلام والانترنت، وأيضا شيوع بعض المشاكل الاخلاقية بين الاطفال والمراهقين، وساهم هذا أيضا في ضعف علاقة الطفل بنفسه وبربّه وبعالم الكون، فمن هنا فإن التربية الروحية للأطفال لفتت إنتباه المنظّرين التربويين.

ومن خلال دراسة هذا الموضوع في الغرب نجد أنه وعلى رغم من اهتمام نُظُم التربية في بعض الدول مثل بريطانيا بهذا الموضوع (آدامز، ۲۰۱۴ م) إلا أنه لم يتبوء موقعه المناسب في نظام التربية في إيران، ويمكن القول بأنه لوحظ بجانب التربية الدينية و في ضمنها. فلا بد إذن من محاولة بيان النموذج الإسلامي للتربية الروحية للأطفال علي أساس فلسفة التربية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، هذا النموذج علي المباني الفلسفية والتعريف بمفهوم التربية الروحية للأطفال وبيان أهداف هذه الساحة التربوية ومبادئها ومراحلها.

ومن أجل الحصول علي هذا الغرض، نستفيد من بيان وجهات نظر المخالفين ونقدها لأجل بيان النموذج الإسلامي وتوضيح علاقة هذا النموذج المختار بباقي وجهات النظر. وبما أن التربية الروحية للأطفال في مختلف المجتمعات تبتني علي مبانيها الفلسفية المختصة بها، فيكون من المناسب بناء النموذج المطلوب هنا علي أساس فلسفة التربية في إيران. ففي هذا البحث العلمي أتخذت "وثيقة التحول البنيوي لنظام التربية الرسمية العامة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية" معيارا نظريا لاجراء البحث. وذلك لأن المجتمع الإيراني هو مجتمع متدين ومسلم، والوثيقة المذكورة مبنية علي تعاليم الإسلام والوثيقة هذه معترفة بها في نظام الحكم للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وسيتناول المقال في الفصل الأول تعريف "الروحانية" من المنطلقين الديني وغير الديني وكذلك من منظار فلسفة التربية للجمهورية الإسلامية، وبعد ذلك نتعرّف علي أهمّ الآراء في التربية الروحية للأطفال. و في الفصل الثاني يتبيّن مفهوم "التربية الروحية للأطفال" علي أساس المبادئ النظرية للتربية الرسمية والعامة في إيران، وكذلك الأهداف والمبادئ التربوية المختصة بها وذلك في أبعاده الوجودية والمعرفية والقيمية والإنسانية. و في الفصل الثالث يتطرّق البحث إلي المستويات المختلفة للروحانية والتربية الروحية لدي الاطفال في النموذج الإسلامي. و في الختام يقوم المقال بقياس النموذج هذا بالنموذج الذي بُني علي الرؤية الكونية الغربية..

۲. خلفية البحث

ليس من الغريب الادعاء بأن أحدا من المنظّرين والمفكرين المسلمين لم يدل برأيه حول التربية الروحية، وإن كان من المحتمل جداً تطبيق بعض آرائهم علي الموضوع هذا، إلا أنه لا بد من الاشارة هنا إلي ما أنجز من البحوثات حول التربية الروحية.

عرضت الباحثة الأشعري والآخرون (۱۳۹۱ ش) مفهوم التربية الروحية حسب آراء العلامة الطباطبائي (رض) في مقال لهم تحت عنوان "بررسي مفهوم تربيت معنوي؛ أصول و روش‌هاي آن از ديدگاه علامه طباطبايي" (دراسة مفهوم التربية الروحية؛ أصولها وأساليبها في رؤية العلامة الطباطبائي (رض)) وحاولوا تبيين هذا المفهوم وبيان أصوله وأساليبه بناءاً علي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

آراء العلامة، ولكنه بما أن التعريف هنا يعتمد علي مجرد المبادئ الأنثربولوجية، فإنه لا يقبل كتعريف شامل.

ويصف الباحث باقري (٢٠١٢ م) في مقاله تحت عنوان "تربيت جسمي و معنوي در چارچوب حيات طيبه " (التربية الجسمية والروحية في إطار الحياة الطيبة) العلاقة بين الروحانية والحياة الطيبة بأن «الروحانية هي معني سام تتعلق بالله بحيث يشمل جميع جوانب حياة الفرد ومن جهة أخري فإن الحياة الطيبة هي علاقة الفرد بالله في جميع جوانب الحياة؛ فهو يقول بشمول الحياة الطيبة لكل من الجسم والفكر والعقيدة والرغبات والارادة والعمل الفردي والجماعي، وكذلك فالروحانية تحتوي علي البُعد الجمالي.» ومن خلال هذه النظرة الشمولية، فهو يقوم ببيان دور الروحانية في كل من هذه الأبعاد.

ويقوم الباحث باغگلي (١٣٩٢ ش) في مقال له تحمل عنوان "مطالعه انتقادي تربيت معنوي در دنياي معاصر: مقايسه رويكردهاي ديني و نوپديد در عرصه تربيت" (دراسة نقدية للتربية الروحية في العالم المعاصر: مقارنة الاتجاهات الدينية والحديثة في مجال التربية) بتعريف إتجاهين كليين بالنسبة إلي الروحانية هما الإتجاه الديني والإتجاه غير الديني، وبعد ذلك يدرس الإتجاهات الجزئية الداخلة في كل من هذين الإتجاهين الكليين. كما أنه يبين النموذج المقترح لكل من هذه الإتجاهات المتعددة. و في الختام يقوم الباحث بدراسة إمكانية ربط كل من هذين الإتجاهين بالآخر.

ويبدو من ملاحظة خلفية البحث، أنه لم يحظ موضوع "بيان النموذج الإسلامي للتربية الروحانية للأطفال" بدراسة وافية، وهذا يبرر ضرورة معالجة هذا الموضوع ببحث علمي جديد.

٣. أسلوب البحث

من أجل بيان مفهوم التربية الروحية للأطفال علي أساس لفلسفة التربية في إيران طُبّق أسلوب التحليل الإستعلائي، وهذا هو الأسلوب الذي يتّبع عندما لم تُشر الفلسفة المذكورة مباشرة إلي مبادئ التربية الروحية وأصولها، فأسلوب التحليل الإستعلائي عند فرض تواجد حادثٍ ما علي أساس وجهة نظر خاصة، يمكّننا من أن نجد الشرط اللازم لهذا الحادث. فعلي هذا وبعدما نجد التصريح بمفهوم التربية الروحية في فلسفة التربية بالنظام التربوي لإيران، نقوم بتعريف المبادئ الدخيلة في بناء مفهوم الروحانية، وكذلك نعرض بيان التربية الروحية للأطفال وأهدافها.

ومن أجل استنتاج الأصول التربوية، طُبّق أسلوب الاستنتاج القياسي لـ "فرانكنا". فهذا الأسلوب يناقش نوعين من القضايا: القضايا المبينة للمعيار والقضايا المبينة للواقع. والقضايا المبينة للمعيار لها طابع تجويزي وبنفسها تنقسم إلي ثلاثة أقسام: ١- القضايا المتعلقة بالأهداف والأصول البنيوية؛ ٢- القضايا المتعلقة بالعلوم والفنون أو التي تتعلق بمعلوماتٍ لابد من أن تطبّق ضمن عملية التربية و٣- القضايا المتعلقة بالأساليب وكيفية العمل. فالقضايا المبينة للواقع التي تبين العلاقات الواقعية بين الأمور هي التي تنقسم بدورها إلي قسمين: ١- القضايا الناظرة إلي لوازم نيل الأهداف أو مقتضيات مواصلة الأصول البنيوية؛ وهي تلك العلوم والفنون التي لا بدّ منها لنيل الأهداف ولمواصلة الأصول البنيوية؛ ٢- القضايا الناظرة إلي إستخدام الأساليب المفيدة والمؤثرة لتحصيل أيّ علمٍ أو فنٍّ أو رؤيةٍ خاصةٍ. فعلي هذا ولأجل إستنتاج أصل واحد من خلال هدف تربوي، لا بد من إنضمام قضية مبينة للواقع، إلي القضية المبينة للهدف ليتيسّر إستنتاج الأصل التربوي طبقاً للأسلوب القياسي. (باقري، ١٣٨٩ ش: ٤٨-٧٠)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

٤. مفهوم النموذج النظرى

إن النموذج النظري للتربية الروحية للأطفال هو بمثابة أطروحة مفهومية منتظمة تتشكل من عدة عناصر تتعلق بعملية التربية الروحية والعلاقات المرتبطة بتلك العناصر (وهي العناصر المفهومية، المبادئ، والإتجاهات، والأهداف والأصول). فهذه الأطروحة - وبالإعتماد علي الآراء البنيوية الراهنة والتجارب العصرية - تعرض إقتراحات مستدلّة وشاملة لعرض عملية التربية الروحية. فهذا النموذج يتمتع بشاكلة معقّدة ومركبة من عدة عناصر؛ فالجزء الأساسي للنموذج هو المبادئ الفلسفية والدينية وكذلك الأهداف المرجوة من التربية الروحية، فهذا الجزء تم إستنباطه مباشرة من المبادئ النظرية لوثيقة التحول لنظام التربية الرسمية والعامة في إيران. فهذا الجزء الأساس للنموذج، يحكّم الإتساق والتوازن بين باقي العناصر للنموذج. وبهذا يكون النموذج المقترح لهذا المقال، مبتنيا علي الأطر الفلسفية والقيمية المقبولة (وهي الثقافة الإسلامية الإيرانية).

والنموذج يمكن اعتباره في ثلاث مستويات؛ في المستوي الأعلي فهو بمثابة نظرية انتزاعية تماماً، تنظّم عملية التربية مثل ما في فلسفة التربية التي تُعرض فكرة خاصة للتربية والتعليم، وبهذا تنظم بحسبه جميع الأفكار والأعمال المتعلقة لعملية التربية. (بلث، ١٩٦٩ م، نقلاً عن باقري، ١٣٨٩ ش: ٩-١٠) و في المستوي المتوسط للنموذج، يمكن اعتبار النموذج مشروع انتزاعي ينظم جميع العمليات ويقدم جميع البرامج التربوية لوزارة التربية والتعليم. و في المستوي الأدني، فالنموذج يعني بالعلاقات التربوية الخاصة بين التلميذ ومعلمه، ويحاول تنظيم عملية التعليم فيما بينهما، وتحسين عملية التعلم من قبَل التلميذ.

أن النموذج النظري المقترح لهذا المقال، هو نموذج في المستويين الأعلي والمتوسط، بما أنه يحاول عرض مفهوم التربية الروحية ويسعي إلي عرض مبادئها وأهدافها وأصولها. فهو بدوره يمهّد الأرضية للنشاطات اللازمة لتدوين البرنامج الدراسي الممركز علي الروحانية، وبذلك يسبب في تحسين كيفية العلاقات التربوية بين التلميذ (الطفل) والمعلم.

٥. مفهوم الروحانية: وجهات النظر الدينية وغير الدينية

بملاحظة خلفية البحث، يبدو أنه لا يوجد تعريف واحد لمصطلح "الروحانية" وأن هناك رؤي كونية مختلفة في هذا المجال. هذه الرؤي الكونية تنقسم إلي: أ) الرؤية الكونية الدينية؛ ب) الرؤية الكونية غير الدينية؛ والروحانية التي تقع في دائرة الدين، تكتسب طبيعتها وشكلها من مختلف أبعاد ذلك الدين (نقلاً عن بست، ٢٠١٤ م، ص ١٢) والفحص عن المعني تتمّ ضمن سنّة خاصة من العقائد والخطاب بالنسبة إلي غاية الحياة والمعني المستقاة من ذلك الدين. (نقلا عن ويليامز، ٢٠٠٩ م: ٨٩٦) فهذه الرؤية الكونية في نفسها تشتمل علي مجموعة من الآراء التي تبتني علي الأديان السماوية والأديان البشرية.

فحسب الرؤية الكونية غير الدينية، فإن الروحانية تناظر مفهوما هو أعمق من الظواهر، ولكنه تتحدد في إطار عالم المادة. وأما من حيث الإجتماعي، فإنها تبدو في قالب مراعاة الأخلاق. وهناك مجموعة من الآراء المختلفة تشمل الرؤية الكونية المبتنية علي الرؤية الكونية المحادية عن الدين، والرؤية الكونية العلمانية، والرؤية الكونية الفارغة عن المعني. وحسب الرؤية الكونية المحادية عن الدين، فليس من الضروري ولأجل أن يتصف الشخص بالروحانية أن ينتمي إلي أيّ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

دينٍ. إن الروحانية هي مفهوم واسع وفارغ عن الدين، لا يقول بكفاية الدين لتلبية المتطلبات الروحية للإنسان. ومن هنا فهي تقترح أساليب أخري لذلك؛ وأما حسب الوصفة العلمانية، فإن الروحانية متباينة عن الدين، وهي تدل علي بناءٍ مفهومي يكتسبه الفرد في علاقته بنفسه وبالآخرين وبالكون. والمنكرون هم من الذين يندرجون ضمن الرؤية الكونية الفارغة عن الروحانية. ويقول الباحث باغكلي: إن «هذه الرؤية الكونية تتضمن مجموعة من الماديين إلي المتظاهرين باللا أدرية في فهم المعني للكون. وتلاحظ علي أساس هذه الرؤية الكونية مفهوم خاص من الشكاكية للمعني وإثر ذلك محاولة للحصول علي حياة مفضلة فارغة عن المعني في الحياة.» (باغكلي، ١٣٩٢ ش: ٣٣)

من أجل الوصول إلي مفهوم الروحانية من وجهة نظر الإسلام، لا بد لنا من أن نلاحظ الدين كرؤية كونية أساسية حاكمة علي خطاب يقول بالروحانية. فمن وجهة نظر الرؤية الكونية الدينية نتعرّف علي مفهوم الروحانية ضمن علاقته بأمر متعال. فهذا الأمر المتعالي من وجهة نظر الإسلام ليس هو إلّا الله. فعلي هذا الاساس نجد أن مفهوم الروحانية في وثيقة المبادئ النظرية لنظام التربية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تساوي مفهوم "القرب إلي الله" وهو: «علاقة حقيقية بين الخالق والإنسان، بحيث إن روح الإنسان من خلال الفهم والعقيدة والأعمال الخاصة ـ المتلائمة مع غاية خلقة الشخص وعلي أساس نظام المعيار الإلهي ـ تجد علاقة وجودية وإختيارية بالخالق وتشدّدها حيناً بعد حين. وحصيلة هذه العلاقة هي أنه توجِد الإنسان أعلي مراتب كماله في نفسه. هذه العلاقة بطبيعتها علاقة كونية، إلا أن حصولها أمر إختياري ومكتسَب. وأما هذه العلاقة الكونية بالخالق، أمر له مراتبه ومدارجه من شأنها أن تشتدّ علي الدوام أو تضعف.» (سند تحول، ١٣٩٠ ش: ٩١) فمن منظار الدين "القرب الي الله" هو المصداق الاتمّ لغاية الحياة الإنسانية، وتواجد كل كمال عند الإنسان ليس إلا مقدمة للقرب إلي الله و في الواقع، فإن إنسانية الإنسان تتوقف علي حصول مراتب من ذلك القرب. (م.ن: ١٢٠)

٦. وجهات النظر الراهنة في التربية الروحية للأطفال ونقدها

هناك آراء مختلفة في الجواب عن ماهية مصطلح التربية الروحية للأطفال؛ وكما يقول بريستلي إنّ «التربية الروحية تتكوّن عادة ضمن مفهوم خاص من القيم، فتحتوي دراستها بالضرورة علي جدال سياسي وهي تتعارض مع كثير من المفاهيم الحاصلة من التربية ومن القابليات التي نروم إلي نموّها.» (بريستلي، ٢٠٠١ م: ١٩٣) بناءً علي ذلك، فإنّ كل فرد يمتلك رؤية خاصة لنفسه بهذا الخصوص. فهنا نشير إلي أهم وجهات النظر فيه:

باركر. جي بالمر كمفكر مسيحي شهير، يبني تربيته الروحانيته علي أساس الديانة المسيحية، ويعتقد بأنّ التربية الروحية للأطفال تساوي الفحص عن الحقيقة، وأن العلاقة بذلك الموضوع هي الأساس والمحور. فحسب الرؤي الكونية المطروحة هذه، فإن طلب الحقيقة وصلتها بالأمر الأساس والمحوري يحقِّق التربية الروحية للأطفال، وهذا علي أساس الرؤية الكونية الدينية علي قراءة "بالمر". فمن وجهة نظره، فإن الحقيقة أمر شخصي يظهر في الوجود عند تحقق العلاقات، فالتربية ليست إلا سَفَراً روحانياً، أي سفراً إلي الحقيقة. فالتربية إلي الحقيقة، أو بتعبير آخر التربية المبتنية علي أصالة الروحانية المسيحية، تقود الطفل إلي فهم شخصي من صميم ذاته. فهذا النظام التربوي لا يقصد تقديم معرفة عينية وتجريبية عن العالم، بل هو يقصد الحصول علي معرفة حية فعّالة ومليئة بالخلاقية والحب، وهو يهوي أن يسوق بالطفل

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

إلي ردّ فعل بمستوي التدبير والفهم الشخصي للأشياء، كما أنّه يفضل إيجاد الاحساس بالمسؤولية بالنسبة إلي عالمٍ نحن من ضمنه. فمن هذا المنظار، فإن التعليم ليس إلا خلق أجواء تُتّبع فيها الحقيقة. وعلي الرغم من كل هذا، فإن هذه التربية تعاني مشاكل مثل عدم تقديم معيار صحيح لتمييز الحقيقة، وخطورة تبعية الأفراد بدلا عن تبيعة الحقيقة، وخطورة الفوضي واللانظام المنتجة عن تكثر الحقائق، وخطورة عدم الإهتمام بسائر الساحات التربوية للطفل و ... .

كما تندرج وجهة نظر راسيتر (٢٠١٤ أ، ٢٠١٤ ب، ٢٠١٤ ج، ٢٠٠٦) ضمن الرؤية الكونية الخالية عن الدين، والتي علي أساسها تتمحور التربية الروحية حول نموّ إتجاه معرفيّ بالنسبة إلي المعاني الثقافية، فهو يري أنّ الكلام عن التربية الروحية يتوقف علي إتخاذ مبني شخصي للنموّ، حيث إن التربية العامة تتكوّن من عدة مكونات لتؤدي إلي تطوير البُعد الاخلاقي والروحاني. ومن ضمن هذه المكونات: الفلسفة والاخلاق، والتربية الاخلاقية، والتربية القيمية، و ... . فمن هنا فبإمكاننا أن نلحظ التربية الروحية كمفهوم يستوعب في طيها كلاً من التربية الدينية والإتجاهات غير الدينية إلي التربية الروحية. فإن بين هذين المفهومين علاقة وثيقة تقوم التربية الروحية بدور هامّ فيها. إن التربية الروحية في المدرسة هي عبارة عن تأثيرات المحيط الإجتماعي، والبرنامج الدراسي، والأهداف والعمل التربوي المقصود بها ارتقاء الجانب الخلقي والروحاني في حياة التلميذ. فعلي اساس هذه الرؤية، فالمهم المتّبع هو الإتجاه الممركز حول التلميذ والإتجاه الممركز حول المسألة، وتعتبر علي أساسها بحث التلميذ عن المواضيع الاخلاقية والروحانية العصرية وتفسير التلميذ وتقييمه النقدي، هو العنصر الأساس في التربية الروحية، ولابد من أن يمتلك الطفل قابلية تمييز المعضلات الاخلاقية وتحديدها في المجتمع، وأن يقوم باقتراح حلول لأجل ذلك. وكذلك لا بد للطفل من أن يقدر علي تشخيص آثار المعاني الثقافية المختلفة المؤثرة علي نزعة الفرد وسلوكه، وأن يقدر علي نقد الأحوال الاجتماعية – الثقافية المعاصرة. كما أشير آنفاً؛ فالتربية الروحية هي أرضية مناسبة لنموّ جميع الأطفال بمختلف خلفياتهم الدينية وغير الدينية، بل والمناهضة للدين، فهي ناظرة إلي أسلوب تجسيد المعني من خلال نقد الأحوال وتفسيرها وعن طريق المعاني الإجتماعية – الثقافية. فمن ميزات هذه الرؤية، عدم تحديد التربية الروحية بالتربية الدينية، إلا أن تركيزها في التربية الروحية المقترحة لها علي تطوير المعرفة وغفلتها عن تنمية باقي ساحات حياة الطفل وعدم إعتناءها بالفحص عن الحقيقة وعن الأسئلة المرتبطة بالمعني والهدف والقيمة وحقيقة غاية الحياة وكذلك تعريف الطفل بالأديان معرفة سطحية، كل هذا من نقاط ضعف هذه الرؤية.

وتقع وجهة نظر جين اريكر (٢٠٠١ م) ذيل الرؤية الكونية العلمانية، وعلي أساس رأيه، فإن التربية الروحية عبارة عن تنمية المعني وبناء الروحانية عبر حكاية الأطفال عن تجاربهم الشخصية، وهذه الطريقة تتكون علي أرضية العلاقة والتعامل. والغرض منه ليس إلّا مساعدة الطفل للفهم الأفضل عن أحاسيسه ومعانيه الخاصة به، وكذلك هي عبارة عن القيم والقدرات الجمالية وأيضا قدرة الطفل في بناء علاقات حسنة، وبالنتيجة هي عبارة عن بناء الهوية الذاتية. فبناء علي ذلك، فإن تنمية الهوية الذاتية هي محددة في إطار المعاني التي يتلقّاها الطفل من خلال علاقاته في هذه المستويات. إنّ التربية الروحية وكما أشير آنفاً، تؤكد تنمية البُعد المعرفي للطفل والتأكيد المحدود بتنمية باقي الأبعاد؛ فهذه الرؤية لا تهتم بالمعرفة الروحانية لدي الطفل بالنسبة إلي باقي الأديان. ومن هنا فهي تحدد دائرة فهم الطفل وهي لا تعتني بالأسئلة المرتبطة بالمعني والهدف، وكذلك حقيقة غاية الحياة، وأيضا الفحص عن الحقيقة ومعرفة طبيعتها.

ونظرا لما ذكر، يمكن القول بأن مفهوم التربية الروحية للأطفال يتعلق بنوعية ثقافة المفكرين والمنظرين وأطُرهم

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

الفلسفية والأنتولوجية، وإن هذه التحليلات لمختلف النظريات، ومحاولة بيان وجهات النظر المختلفة والتمييز بين إيجابياتها وسلبياتها، كل هذا يمهِّد الطريق لتبيين النموذج الإسلامي للتربية الروحانية للأطفال وكيفية إستخدام مختلف الإتجاهات الدينية وغير الدينية، بل والمناهضة للدين أيضا.

٧. النموذج النظرى لتربية الأطفال الروحانية على أساس فلسفة التربية العامة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

وهذا النموذج كما تمّ تعريفه فيما سبق: تنظيمة تحاول الباحث من خلالها توفير إطارٍ متناسق ومفهومي لنفسه، يساعده علي وضع السياسات والبرمجة الاستراتيجية اللازمة لقضاياه الملتفّة بحياته ويتمّ ذاك بمراجعة إنتقادية للنظريات العلمية الموجودة (والتي تؤدي بعض الأحيان إلي التغيير والتصرف فيها) وكذلك بدراسة نقدية للآراء والتجارب العالمية الملائمة للإطار الفلسفي-القيمي المعتَرف به (وهو الثقافة الإسلامية الإيرانية). (صادق‌زاده قمصري، ١٣٩۴ ش)

٧-١. مبادئ التربية الروحية ومفهومها وأهدافها على أساس فلسفة التربية العامة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بداية نتطرّق إلي تلك البنود من المبادئ النظرية لفلسفة التربية العامة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي لها صلة وثيقة ببناء مفهوم الروحانية، وفقا لمصطلح المبادئ النظرية لفلسفة التربية العامة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية (وهو مفهوم القرب إلي الله). فإن بحثنا في البداية في المبادئ الأنتولوجية لفلسفة التربية العامة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتلك التي تشير إلي "الله" ـ جلّ وعلا ـ كمبدأ الحقيقة ومنشأ عالم الكون، فهذه المبادئ تشير إلي: ١- إن الله هو مبدأ عالم الكون وهو المالك الوحيد والمدبر والرّب الحقيقي لجميع الموجودات. ٢- خلق عالم الكون هو عمل هادف، وأن الله هو الغاية لجميع الموجودات. (سند تحول، ١٣٩٠ ش: ٥٢ – ٥٠)

كما يشير البُعد المعرفي إلي صحة ما تصورناه من "الله" (الأمر المعنوي). ففي الواقع، فإن المبادئ المختلفة المعرفية وبحسب مآخذها الفلسفية تقترح بعض المعايير لتشخيصٍ صحيحٍ لمرجع الأمر الروحاني. (م.ن: ٨١-٨٠؛ باقري، ١٣٨٩ ش، ج ١: ١٧٥-١٧١) ونظراً للمبادئ المعرفية لفلسفة التعليم والتربية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي لها طابع واقعي، فلا يوجد إلّا إلهٌ واحد حقيقي. وهذا المبدأ المعرفي يؤكد بأننا قادرون علي التعرف علي الله أو تصحيح معرفتنا به. هذه للمبادئ هي: ١- إن الإنسان قادر علي معرفة الكون وفهم موقعه وموقع الآخرين من العالم؛ ٢- علم الإنسان له أقسام حقيقية وإعتبارية وله أيضا مراتب ومستويات متعددة؛ ٣- معيار إعتبار العلم هو مطابقته للمراتب المختلفة للحقيقة (الأمر نفسه)؛ ۴- العلم في حين أنه ثابت (من حيث المعلوم) له صفة الحركية (من حيث العالِم)؛ ۵- معرفة الشخص تواجه العوائق والمحدوديات. (م.ن)

إن المبادئ الأنثربولوجية هي أيضا قضايا توصيفية تصف الإنسان ومواصفاته العامة. (باقري، ١٣٩٠ ش: ۵٣) هنا وبملاحظة البنية المفهومية المحصّلة بالنسبة إلي الروحانية (القرب إلي الله) نشير إلي بعض المبادئ الأنثربولوجية التي ترتبط بالبُعد الروحاني للإنسان وبوجود الفطرة فيه. هذه المبادئ هي كما يلي: ١- إن وجود الإنسان في الوقت نفسه، له بُعدين؛

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

الجانب المادي والجانب غير المادي، فله جسم كما أن له روحاً. والجسم والروح هما مرتبطان بوجود موحّد متسق والذي يسمّي بـ "النفس". ووفقا لرأي صدر المتألهين، فإن النفس هي "جوهر مجرد" ذاتاً، إلا أنها تحقّقت في "صورة المادة" حدوثاً (نظرية جسمانية الحدوث وروحانية البقاء). فحسب هذا المصطلح، فإن الحقيقة التي نسمّيها بـ "النفس الإنسانية" هي أولي صورة جسمانية تحقّقت في امتداد الحركة الجوهرية؛ ٢- للإنسان فطرة إلهية لها قابلية التحقق والتبلور، في حين يتصوّر أن تتناسي، والفطرة هي عبارة عن صنع الهي في كيان الإنسان، وهذا يعني أن لها معرفة ورغبة أصيلين (غير مكتسبين) تجاه مبدأ عالم الكون؛ ٣- الإنسان هو موجود يتمتع بالحرية والإختيار، وهذه الحرية والإختيار وهبها الله إياه. (سند تحول، ١٣٩٠ ش: ٥٩-٥٧ وباقري، ١٣٨٩ ش، ج ١: ١٥١)

وبما أن مفهوم الروحانية هو بنفسه مفهوم قيمي، فله صلة بالمبادئ القيمية أيضاً. كذلك ونظرا للبناء المفهومي للروحانية (القرب إلي الله) ومصداقه الأتمّ وهو الحياة الطيبة؛ فنختار بعضاً من هذه المبادئ المذكورة التي تؤكد تحقيق هذا الهدف، وهذه المبادئ هي: ١- إن الله هو الخير البنيوي وهو بنيان كل خير؛ ٢- القيم لها أنواع ومراتب متعددة، فلها صلة متسلسلة بحسب المراتب بالغاية الأصيلة من الحياة (وهو القرب إلي الله)؛ ٣- الحياة الطيبة هي الحالة المرموقة لحياة الإنسان طبقا للنظام المعيار الربوبي الذي ناله الإنسان من الله بسبب اختياره والتزامه عن علم طوال حياته الدنيوية والتي تم اختيارها لأجل ترفيع مستوي الحياة. فإذا تحققت هذه الحياة الطيبة، تؤدي إلي تمتّع الإنسان بوصول غاية حياته الأصيلة وهي القرب إلي الله. (سند تحول، ١٣٩٠ ش: ٩٩-٩٠)

وبالنظر إلي هذه المبادئ المذكورة، يمكن القول بأن مفهوم التربية الروحية للأطفال طبقا لفلسفة التربية للجمهورية الإسلامية الإيرانية يعني طلب الحقيقة بالنسبة إلي وجود الخالق كمبدأ الحقيقة ومنشأها وغاية الكون، فهذا المفهوم يعني المعرفة الصحيحة لمرجع الأمر الروحاني (الله)، وكذلك يعني تنمية رغبة الطفل نحو الخالق، وكذلك تنمية روحه كبُعدٍ أصيل لكيان الإنسان؛ وهو يعني أخيرا تحقق الحياة الطيبة عن علم وإختيار، وذلك في جميع أبعاد حياة الطفل وجميع شؤونه. وعلي أساس هذا التعريف للتربية الروحية للأطفال يمكن القول بأن الهدف الأساس للتربية الروحية لدي الأطفال هو "القرب إلي الله" في جميع أبعاد حياته وجميع شؤونه، والأهداف الجزئية هي عبارة عن: أ) كشف وجود الخالق؛ ب) توسيع نطاق المعرفة تجاه الخالق؛ ج) تنمية رغبة الطفل نحو الخالق؛ د) تربية روح الطفل؛ هـ) تحقق الحياة الطيبة عن علم وإختيار، وذلك في جميع أبعاد حياة الطفل وجميع شؤونه.

٧-٢. المبادئ التربوية

المبادئ هي قضايا تجويزية محصّلة من مزج الأهداف بالمبادئ وهي تعمل كقانون لهداية النشاطات التربوية (باقري، ١٣٩٠ ش: ٥٣) ففي هذه المقالة، تمّ إستنباط الأصول التربوية بناءً علي المبادئ المذكورة والتي تم استخراجها طبقا للمنهج المتكامل للإستنتاج القياسي عند "فرانكنا".

٧-٢-١ المبادئ الناظرة إلى هدف فهم الحقيقة بالنسبة إلى الله

كما قلنا فيما سبق ومن أجل تعريف مفهوم التربية الروحية، يجب القول بأن طلب الحقيقة عن وجود الأمر الروحاني (الخالق) يعتبر جانبا واحدا من جوانب التربية الروحية؛ فهنا نلاحظ أنه من أول التساؤلات التي تشغل بال الطفل في

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

باكورة حياته، تساؤله عن وجود الله؛ خالق الإنسان ومنشإ الكون. فهذا يوجب علينا أن نهديه تجاه كشف الحقيقة بالنسبة إلي وجود الخالق.

مبدأ كشف وجود الخالق (الأمر الروحاني): هداية الطفل إلي اكتشاف حقيقة وجود الله هي من الأصول المهمة في التربية الروحية للأطفال، والقرآن الكريم أخذ بعين الإعتبار، مبدأ وجود الواقعيات العينية الخارجية وهذا ما يتضمن نفي السفسطة. فهناك الكثير من الآيات القرآنية تكلّمت عن الواقعيات الخارجية: تكلّمت عن الله جل جلاله (الانعام/١٠٢)، عن الملائكة (النجم/٢۶)، والسماوات والأرض (ابراهيم/٣٢) و ... كل هذه هي جزء من الواقع الذي أخبرنا القرآن عن وجوده، وطلب من الإنسان ضمن تعاليمه أن يتعرّف عليه كما هو بأبعاده الحقيقية وبصلته بباقي الأمور وبعلاقته بها. فمن هنا نعترف على وجود عالمٍ وراء العالم المادي (عالم الطبيعة) له مراتب ومستويات وجودية أعلي من الواقع الذي نشاهده هنا، فهناك عوالم أخري وموجودات غير محسوسة أيضا (سند تحول، ١٣٩٠ ش: ۴٩ و۵٠) و في قمّة كل هذا الوجود، وجود الله. فعلي أساس النظرة الواقعية الاسلامية، علي المربّي أن يهدي الطفل (التلميذ) نحو معرفة الواقع وعلى رأسه اكتشاف وجود الله تبارك وتعالي.

مبدأ هداية الطفل (التلميذ) نحو معرفة مراتب العلم المختلفة وطبقاته: الحقيقة التشكيكية للعلم هي تابعة لواقع التشكيك في الوجود. فلهذا فإن التباين الموجود في العلوم تباين له مراتب متعددة وليس من قبيل التباين الذاتي الأصيل. فأصالة الوجود بالإضافة إلي أنها تعيد تباين الموجودات إلي الكثرة في عين الوحدة، فإنها تُرجع تباين مجالات العلوم أيضا إلي التباين المترتّب للحقيقة المترتّبة. فمن هنا وبفضل هداية الطفل (التلميذ) إلي معرفة مراتب العلم المختلفة، فهو يجد أن عالم الكون أمر مرتبته أعلي من مرتبة هذه الأمور الظاهرية والدانية، كما يجد أن هناك مستويات مختلفة من الموجودات في عالم الكون، ومن أجل معرفة كل واحد منها، لابدّ من إستخدام أساليب خاصة وإمكانيات معرفية مختصة. وبناء علي هذا المبدأ التربوي، يجب مساعدة الطفل ليتجاوز عن مستوي العالم المادي إلي مستوي أعلي منه وهو مستوي باطن العالم المادي.

٧-٢-٢ المبادئ التى تدل على هدف توسيع الفهم بالنسبة إلى اللّه

كما أسلفنا، فإن معرفة الطفل الصحيحة عن "الله"، وإزالة المعارف الناقصة وغير الصحيحة حوله من فكره، تعتبر جانبا خاصا من التربية الروحية للطفل. لذا نشير هنا إلي بعض هذه المبادئ التربوية (في جانبيها الأيجابي والسلبي) الخاضعة لتحقيق هذه الغاية.

مبدأ تنمية الفكر والإعتقاد الصحيح بالنسبة إلي الله: إن المعني والمفهوم الذي يتحصّل لكل شخص عن "الله" قد يكون ناقصا وخاطئا، فمن هنا نجد أنه من الضروري محاولة إكتساب المعرفة الصحيحة بالنسبة إلي "الله"، كما يجب إكتساب المعني والمفهوم الصحيح والاعتقاد الصلب بالنسبة إليه. لذا يرى بعض الباحثين بأنّه «ينبغي علي الشخص أن يفهم العقائد (عن الله) ويقتنع بها عن وعي، وعليه، يقال أن العقائد هي تحقيقية وليست بتقليدية.» (باقري، ١٣٨۴ ش: ۶٩) فمن هنا فإن الأطفال بحاجة إلي الوعي والمعرفة الصحيحة بالنسبة إلي الحقيقة الغائية (الله)، وبحاجة أيضا إلي المعني الصحيح بدلا عن غير الصحيح، فالطفل بحاجة إلي معيار لتمييز الوهم عن الواقع، كي لا يخضع الي كل شيء يعرض له

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

باسم الروحانية. ولذلک يؤكد العلامة محمد تقي جعفري بأنّه لا يحق لأي انسان الإدعاء بأنه يتمتّع بالحياة المعقولة إلا وأن يكون علي وعي من هويته ومبادئه وقيمه في الحياة (...)، فعلي هذا لا تحققَ لهذه الحياة المعقولة دون الوعي، ومن المسلّم أن هذا الوعي هو حصيلة السعي الفكري والعقلي بهدف معرفة الهوية ومبادئ الحياة الإنسانية وقيمها (...). (جعفري، ١٣٦٠ ش: ٣٩-٤٠)فعلي هذا، يجب أن يهدي الطفل (التلميذ) نحو إكتساب المعرفة الصحيحة عن الله.

مبدأ توسيع تطلّعات الطفل بالنسبة إلي المعتقدات والقدرات الروحانية عند سائر السنن: إنّ إكتساب المعرفة الصحيحة عن المعني والقيمة والحقيقة الغائية في سائر السنن تساعد الطفل (التلميذ) علي توسيع رؤيته وأن يقدم علي تقبل المعتقدات عن وعي وبصيرة. كما أنه إذا كان المربّي هو بنفسه جاهلا عن سائر الأديان وباقي التطلّعات، وكانت معرفته منحصرة علي موضوعات محددة، فقد يواجه الأخطاء في معرفته بسبب عدم إشرافه علي سائر الأبعاد المعرفية. فالطفل بفضل إشرافه علي إمكانيات سائر السنن، بإمكانه تقييم القيم في حياته واختيارها من بين السنن المختلفة.

فمن هنا وبناء علي هذا المبدأ، لا بدّ للمربّي من أن يهدي الطفل (التلميذ) نحو توسيع تطلّعه بالنسبة إلي المعتقدات ومقدرات سائر السنن في الروحانية.

مبدأ توظيف مختلف المصادر المعرفية كالحواس، والعقل، والكشف، والوحي: يمتلك الإنسان مصادر متعددة وآليات مختلفة للوصول الي المعرفة، فكل منها تكمل الأخري، ولتكوين معرفة منسجمة وشاملة عن الواقع في العالم، يجب إستخدام جميع هذه الآليات والمصادر المختلفة للمعرفة ولا يمكن غض الطرف عن أي منها. (سند تحول، ١٣٩٠ ش: ٨٢) لذا ينبغي التمسك بهذه المصادر المختلفة لإكتساب المعرفة ليتعرف من خلالها علي الوقائع المتعددة في العالم والعبور بها من ظاهر العالم إلي باطنه. هناک عدد من الآيات القرآنية كل منها تشير إلي استخدام مختلف الوسائط المعرفية، فمنها الآية: «وَالله أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (النحل، ٧٨) فهي تؤكد دور الحواس ومنها السمع والبصر لمشاهدة الحقائق الكونية. والآيه «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ الله مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (البقرة، ١٦٤) فهذه الاية الكريمة تؤكد ضرورة التفكير حول العالم المادي. وكذلك في الآية «وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ» (الملك، ١٠) أكدت خطورة دور العقل وآثاره . و في نحو «وَالَّذينَ جاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنينَ» (العنكبوت، ٦٩)؛ «وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ »(القصص، ٧) تمّ التأكيد علي ضرورة استخدام الإلهام مصدرا لإكتساب المعرفة؛ ففي البعض الآخر من الآيات القرآنية نلاحظ بوضوح التأكيد علي اتخاذ الوحي مصدرا لإكتساب المعرفة، نحو «وَأَنْزَلَ الله عَلَيْك الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَك ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ الله عَلَيْك عَظيماً» (النساء، ١١٣) فبناء علي هذه الآي المذكورة، لا يمكن نيل الحقيقة وبلوغ باطن الأحداث وبواطن الوقائع، إلا باستخدام مختلف مصادر المعرفة وآلياتها كالحواسّ والعقل والالهام والوحي.

مبدأ تنمية الفكرة النقدية: إن للقدرة علي التفكير والفكر النقدي دورا هامّا وحيويا في الروحانية، وذلك بما أن الروحانية ترتبط في مجال العقائد بالوجود المقدس في العالم. فمن هنا ينبغي علي الإنسان أن يتمكن من تمييز العقائد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

الوهمية والخاطئة، فهذا لا يتيسّر إلا بالإتجاه النقدي في تفكير الطفل بالنسبة إلي المعتقدات الموجودة في ثقافته. ففي النصوص الإسلامية تم التأكيد علي تزويد المرء بالنظرة النقدية تجاه العقائد. ونلاحظ في سورة لقمان كمثال لذلك، حيث يحذّر الله سبحانه وتعالي من التقليد الأعمي عن الوالدين وعن تبعية المشركين: «وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» و«وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلي وَهْنٍ وَفِصالُهُ في عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصيرُ» و«وَإِنْ جاهَداكَ عَلي أَنْ تُشْرِكَ بي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (لقمان، ۱۵-۱۳) فبناء علي هذه الآيات، علي المربّي أن يهدي الطفل (التلميذ) إلي التفكير الإنتقادي تجاه العقائد الداخلة في الثقافة، كما ينبغي عليه أن يمنع الطفل عن التقليد الأعمي والإعتراف بالمعتقدات الشركية والباطلة.

۷-۲-۳ المبادئ التي تدل على هدف تنمية الرغبة إلى الله (في جانبيه الإيجابي والسلبي)

مبدأ التمهيد العاطفي للعلاقة بالله: إن الإنسان جرّاء عاطفته يقدر علي أن يجد رغبة داخليا مبنية علي الحب والحنان تجاه معبوده، وكيفية نمو هذه العواطف وارتقائها من المستوي الداني إلي المستوي العالي كما يلي:

عندما يسير الإنسان في ظل تربيته الدينية والإلهية ويتابع الحق والحقيقة، فهو ينال تدريجيا مراتب من الجذب إلي الحق و في ظلّ حبه ورغبته إلي الحق تقع جميع علائقه وأحاسيسه في مسير الحب للحق، وهذا يعني أنه من أجل محبته للحق، يحب كلَّ ما يقع بجانب الحق. فيكون عندئذ جميع علائق الإنسان الكامل وكل هواه لأجل الله و في طريق محبة الله. وهكذا فهذه العاطفة السامية التي ليست الا الرغبة إلي الحق، تسود علي سائر العواطف. (ديلمي وآذربايجاني، ۱۳۸۱ ش: ۱۰۹- ۱۰۸) وبناء علي هذا المبدأ، علي المربّي أن يوجد الأرضية المناسبة لأيجاد العلاقة العادية للطفل (التلميذ) إلي الخالق.

مبدأ التجنب عن الحبّ الكاذب: يعتقد آية الله الجوادي الآملي بأن الحب له قسمان: الحب الصادق والحب الكاذب. والحب الصادق هو الذي يتم بسببه إختيار الإنسان للكمال بصورة صحيحة ويتعلق قلبه به، فالحب الصادق من قبيل حب الله و في المقابل فإن للكمال جاذبية تجلب المحبة. ففي الواقع إن المحبة الصادقة ذات بعدين؛ وأما في المقابل، الحب الكاذب ليس الّا أن يظن الإنسان النقصَ كمالاً وأن يرغب بسبب هذا الوهم الباطل في ذلك الكمال الوهمي؛ وذلك من قبيل حبه لغير الله أو مثل أن يعطف الإنسان حبه وعاطفته إلي عالم المادة. فالإنسان إذا تعلق قلبُه بالدنيا وبما أن للدنيا جاذبية فهي تجذبه إلي نفسه. يقول امير المؤمنين الإمام علي (ع): «وَآمُرُكُمْ بِالزَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمُ الزَّائِلَةِ عَنْكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا.» (المجلسي، ج ۸۶: ۲۳۷) فعلي هذا، فإن المعرفة بالله تجلب المحبة الحقيقية والغفلة تجلب المحبة الكاذبة. فالإنسان وبفضل الممارسة والتجنب عن أيّ نوع من أنواع الإنخداع بالأمور الفانية وترك الحب لغير الله فهو يصبح "حبيب الله".» (جوادي آملي، ۱۳۷۷ ش، ج ۱۱: ۳۳۰- ۳۲۵) وإستنادا لهذا المبدأ، فلابد للمربّي من أن يخبر الطفل (التلميذ) بآثار التعلق بالدنيا وأن يحذّره من التعلق بالدنيا وبالأمور الفانية.

مبدأ التخلي عن الرغبات المانعة للرغبة إلي غير الله: لو تسمح الأهواء النفسية، فالإنسان بحسب فطرته موجودٌ إلهيٌ، والفطرة في الإنسان هي فطرة الله. (الإمام الخميني، ج ۲۰: ۲۱۱؛ نقلا عن سند تحول، ۱۳۹۰ ش: ۵۹) من أجل جهاد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

النفس بمواجهة الهوي لا بد أولا من معرفة هذه الرغبات ليتمكّن الشخص من معرفة أسلوب قلعها. فأما الرغبات فهي متكثرة؛ حب النفس، وحب الدنيا، وحب الشهوات، والشرك، والنفاق، والعُجب، والرياء، والكذب و ... كل هذه يمكن عدّها في عداد الرغبات، فكل هذه الرغبات لها دور أساس في المنع عن نيل الكمال والتسبيب في سقوط النفس. (كرمارودي، ١٣٦٩ ش: ٢١٤) ووفقا للمبدأ المذكور هنا، فعلي المربّي أن يساعد المتربّي لمواصلة مراقبته لرغباته وهواه، وأن يساعده علي معرفة رغباته والتصدي لها.

مبدأ تخلية الخيال: إنّ فك رهان قوة الخيال والتشجيع لممارسة التخيل، يفسح المجال للوساوس الشيطانية، ذلك بما أن الخيال يشبه الطائر الذي يتعلّق في كل لحظة بغُصن ويأخذ معه النفس ويمنع الإنسان من التوجه والتركيز علي الأمور ومحاولة التقدم. يقول الإمام الخميني (رض) بهذا الصدد: «إنتبه إلي أن هذه الخيالات الفاسدة والقبيحة وكذلك التصورات الباطلة كلها من إلقائات الشيطان؛ الشيطان الذي يحاول أن يحل جنوده في مملكة باطنك (...)، حاول أن تحتل هذا الحصن المهم وتخرجه من إحتلال الشيطان، ولو غلبت [الشيطان] هنا فترقّب الخير إذن.» (الامام الخميني، ١٣٧١ ش: ١٨)

٧-٢-٤ المبادئ التى تدل على هدف تصعيد الروح (في جانبيه الإيجابى والسلبى)

مبدأ تنمية الإرادة المحسنة: يقول آية الله الجوادي الآملي حول الإرادة: «القوة الباعثة علي السعي والنشاط في الإنسان والتي تعود إلي الجانب العملي فيه – ولا الجانب النظري- تسمي "رغبة" إذا كانت تحكمها التدابير الواهمة، ولكنه إذا كان تدبيرها بيد العقل، فهذه تسمي "إرادة"». (جوادي آملي، ١٣٧٧ ش، ج ١: ١٢٩-١٢٧) فإذن بفضل تنمية الإرادة المحسّنة في الطفل، يتيسّر مسير تقدمه إلي الأعمال المبتنية علي الفطرة وحركة روحه إلي الله. فعلي المربّي أن يحاول مساعدة الطفل (التلميذ) لتنمية إرادته للخير.

مبدأ ايجاد الملكة المحسّنة: «توجب ملكة الخير تسهيل حركة الروح وتسريع هديه إلي الله. وبالنسبة إلي أهمية العمل يكفيك الإلتفات إلي أن الكمال هو نتيجة العمل ولا الغير (...).» (جوادي آملي، ١٣٧٧ ش، ج. ١: ٦١) يشير القرآن الكريم إلي أهمية الشاكلة في تكوين الفهم والاحساس والعمل عند الإنسان. أما العلماء الأخلاقيون يستخدمون مصطلح "الملكة" للتعبير عن الشاكلة. إن الشاكلة في حين أنها "شَكل"، لكنها "مشكِّل" أيضا وهذا يعني أن الظاهر يؤثر فيه الباطن ويشكّله وحسب التعبير القرآني، الباطن يحيط بالظاهر. (باقري، ١٣٨٥ ش: ١٢٤) والملكة بخلاف العادة فهي تلازم الوعي والمعرفة الداخلية للإنسان. (نقلاً عن شمشيري، ١٣٨٣ ش: ٢٠٦) ويحتمل فيها كلٌّ من المطلوبية وغير المطلوبية. فمن هنا لابدّ للمربّي من أن يهدي الطفل (التلميذ) نحو خلق الملكات المحسّنة فيه.

مبدأ الحرية عن النفس (الحرية عن التملك لغير الله): والإسلام بالإضافة إلي إعترافه بحرية الإنسان التكوينية، فقد دعا الإنسان إلي مرتبة عالية هي مرحلة إكتساب الحرية الحقيقية والوصول إلي المفهوم الحقيقي للإختيار. و في الواقع فحرية الإنسان الحقيقية هي نفيٌ لطاعة كل من هو غير الله، والحرية هي أن تكون العبودية والخضوع لخالق الكون فحسب. (سند التحول، ١٣٩٠ ش: ١٠١-١٠٠) فعلي أساس هذا المبدأ، علي المربّي أن يهدي الطفل (التلميذ) نحو الحرية عن تمليك نفسه لكل من هو غير الله، وأن يرشده لنَيل الحرية الحقيقية التي هي عبودية الله.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

۷-۲-۵ المبادئ التي تدل على تحقيق الحياة الطيبة

تمّ استنتاج المبادئ والأساليب التي تدل على تحقيق الحياة الطيبة، مبتنياً علي خصائص الحياة الطيبة نفسها. يدل قسم خاص من هذه المبادئ إلي تحقيق شؤون الحياة الطيبة المختلفة (= الشاملة). يجدر الإشارة إلي أنه وبملاحظة سعة هذه الشؤون في الحياة الطيبة، فكان لا بدّ من ذكر مبادئ أخص وأساليب أكثر، إلا أنه وبما أن المجال هنا لا يسع لتطرّق كل ذلك، فنكتفي بذكر ما يلي:

مبدأ ضرورة تنمية جميع شؤون حياة الطفل لغرض تحقيق الحياة الطيبة له: فعلي أساس هذا المبدأ، لا بدّ للتلميذ من التجنب عن الرذائل في جميع شؤون حياته، وعليه أن ينطلق نحو الفضائل، فهو في الجانب العقدي والعبادي والاخلاقي عليه الابتعاد عن كل إعتقاد باطل وعن الخرافات والاوهام وعن العقائد الشركية. وينبغي عليه أن ينطلق إلي إكتساب معرفة الله معرفة صحيحة والإعتقاد القوم إلي الله والعقائد الصلبة فيه. وأما من حيث الجانب العبادي، فعليه التجنب عن الأخطاء والرياء والعمل الإعتيادي في مناسكه وآدابه الدينية، ولا بد له من المبادرة إلي المعرفة والاخلاص والايمان. الجانب الأخلاقي، فعليه تطهير علائقه ورغباته عن كل قبيح وهوي، ولا بدّ له من الرغبة البريئة ومن الإرادة المحسنة ونية العمل الصالح في جانب العمل الفردي والإجتماعي. و في الشأن المعيشي، فعلي المربّي أن يسوق الطفل نحو حفظ الصحة والارتقاء من مستواها، ومراعاة الصحة الجسمية والنفسية، وكذلك تنمية قواه الجمسية والنفسية وصموده لعوامل المرض والضعف، فبهذا يتمكن الطفل من الصحة الجسمية والذهنية والنفسية، وكذلك الأمر في كل من الجوانب السياسية والأجتماعية وأيضا الجانب الأقتصادي والعلمي والفني و... .

مبدأ التدريج والتعالي المترتّب: إن للتكامل والرقيّ مراتب في وجود الإنسان؛ فكل شخص يكتسب ما يليقه حسب قدراته وممتلكاته في نفسه. فليس للنمو المتكامل والمتعادل حدّاً محدداً عينوه لكل أحد مسبقا، بل هو أمر يتحقق خلال مراتب متعددة، فكل شخص يناله حسب سعيه ووسعه. وكما أن الحياة الطيبة لها مراتب أيضا يحرزه الشخص تبعا لسعيه وقدراته الوجودية ويمكنه الإرتقاء من مستوي إلي مستوي أعلي في الحياة الطيبة. (سند التحول، ۱۳۹۰ ش: ۱۸۶) وعليه، فلابدّ للمربّي من الوعي بالنسبة إلي مسيرة نمو الطفل طيلة مراحل حياته الطيبة، وهذه المسيرة مسيرة ذات مراتب وهي متدرجة بحيث يتدرج فيها الشخص من مستوياتها الدانية إلي المستويات العالية، إذ يقود المربّي الطفل في مسيرته نحو تحقيق الحياة الطيبة.

۷-۳ مراتب الروحانية والتربية الروحية للأطفال في النموذج الإسلامي

بما أن مفهوم "القرب إلي الله" مفهوم أوسع من الدين، وبما أن له وجوه ومراتب مختلفة، من هنا وبملاحظة مفهوم التربية الروحية للأطفال من منظار فلسفة التربية للجمهورية الإسلامية الإيرانية يمكننا القول بأن الروحانية والتربية الروحية لها مستويات حسب ما يلي:

أ) الروحانية والتربية الروحية فيما قبل الدين: وهي الروحانية التي تؤيدها الدين وليست تختص بالأديان أو المتدينين لزوماً، فهذا المستوي من الروحانية يتوفّر خارج عرصة الأديان ولغير المتدينين أيضا، وهي نقطة التلاقي فيما بين الروحانية الدينية (اي دين الإسلام) والروحانية غير الدينية وتتحقق ضمن أبعاد علاقة الفرد بنفسه وبالخلق وبالبيئة. هذا المستوي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

من الروحانية، ينافي الإحتكار الديني للروحانية ويثبت الروحانية قبل الدين. فالمفروض الضمني في نظام التعليم الإيراني، أنه لا تتيسّر هذه الروحانية إلا عبر الدين، ويجب أن ترهن صيرورة الأشخاص روحانيا قيد ديانتهم. فهذا يضعِف الجانب العيني في الروحانية والعينية تعني محاولة الفحص والبناء للروحانية عبر تجارب الطفل والروحانية التي هو يكتسبها خلال علاقاته علي أرضية المجتمع والثقافة والبيئة حيال إلتقائه بمختلف القيم. كما يقول واتسن (٢٠٠٩ م): «بناء الروحانية هو النشاط المركزي لحياة الإنسان وهو بمثابة نشاط روحاني مؤثر علي باقي جوانب الحياة.» وإذا لم يتمتّع الطفل بنموّه اللائق بسبب الغفلة عن هذا البُعد، فسوف يرتقي من مستوي بناء الروحانية إلي مستوي وجدان الروحانية، وهذا ما يوجب إختلال عملية اكتشاف الطفل للمستويات العالية للروحانية، وبالنتيجة إختلال نموّه الروحي. كما أن «إحدي المعضلات الدارجة في التعليم والتربية الحالية هي الغفلة عن الظروف الخارجية والتركيز علي الطموحات، فهذا بدوره أفشل الناس لنيل الطموحات، وذلك بما أن الظروف الواقعية والطموحات، كلاهما مَرتبتان من وجود الإنسان، ولا شك في أن نموّ الإنسان وتعاليه رهن التوجه إلي الظرفين معا.» (اسدالله مرادي ، ١٣٨٢ ش)

ففي هذا المستوي من التربية الروحية، تسعي المدارس إلي تنمية وعي التلميذ وفهمه لمختلف الأسئلة والموضوعات الروحانية عند التقائه بالمجتمع وبالثقافة وبالعالم وبالبيئة المحيطة به. فهذه الاسئلة والمواضيع الروحانية، هي مجموعة من الأصول والعقائد والقيم والمفاهيم، تؤثر كل منها في تشكيل تطلّعات الطفل إلي الحياة والسلوك في المستويات المذكورة، وهي بحيث تتناسب مع الأطر القيمية للدين (فلا تنافي الإطار القيمي لدين الإسلام).

إن التربية الروحية قبل الدين، تشكل علي الأغلب البُعد البنائي لتكوين الروحانية، وهي تتمحور عادة حول المفاهيم الشخصية للطفل – التي لها دور هامّ في تشكيلة تطلّعاته تجاه الحياة - وتتمركز علي معرفة القيم الإنسانية وتعلّمها. وبفضل التربية الروحية قبل الدين، تتهيأ الأرضية حتي لا يري الطفل بحصر الفرَص الروحانية في الدين فقط، وكذلك يعتني بما اكتسبه إثر علاقته بالمجتمع والثقافة والبيئة والعالم المحيط به.

ب) الروحانية والتربية الروحية الدينية: إن الوجه الآخر من الروحانية هي الروحانية الدينية التي تنخرط في دين الإسلام، فهذا النوع من الروحانية الدينية (الإسلامية) يبتني علي العلاقة بالله. فالروحانية في هذا المستوي تتحقق ضمن علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين وبالبيئة وبالله، وتتحقق لأجل القرب من الله، وهو القاسم المشترك بين المتدينين. وبين أن جميع المتدينين لا يعتقدون بلزوم معرفة باطن الدين وحقائقه الباطنية، فإنهم يستنكرون التجاوز عن ظواهر الدين، وبذلك فإنهم يندرجون ضمن نوعٍ من القشرية.

ويمكن تسمية التربية المتناظرة لهذا الوجه من الروحانية باسم "التربية الروحية الدينية" أو "التربية الروحية بإتجاه ديني"، فهذا النوع من التربية لها الشأن المعرفي (معرفة الحقائق وباطن الدين) ولها أيضا الشأن العملي (كيفية العلاقة بهذه الحقائق والقيم ونوع من العمل بالتعاليم الدينية). تجدر الإشارة إلي أنه عند الموازنة بين الشأن المعرفي والشأن العملي في التربية الروحية الدينية، فإن الثقل الأكبر والأصلي في كفة الشأن المعرفي للتربية. وبعبارة أخري وإن كان للتنسّك بالآداب والأعمال الدينية دور هامّ وأساسي في النموّ الروحي للتلميذ، إلا أن المهم هو أن التنسك بهذه الآداب والأعمال الدينية له خلفية معرفية عميقة للحقائق والقيم والمعتقدات وسائر المقدُرات الروحانية للدين، كما له خلفية بشأن العلاقة الخاصة بين الطفل وبين هذه الأمور.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

ج) إن للتربية الروحية للأطفال ساحات وأبعاد؛ ففي البُعد الأنتولوجي، فإنها تدلّ علي كشف الحقيقة بالنسبة إلي وجود الله كالمبدأ والمنشأ، وبالنسبة إلي الحقيقة وإلي غاية الخلقة؛ وأما في بُعدها الإبستيمولوجي، فهي تدل علي توسيع نطاق المعرفة الصحيحة بالنسبة إلي وجود الله. وأما في البُعد الأنثربولوجي فالتربية الروحية للأطفال تدل علي تنمية روح الطفل وتشديد رغبته إلي الله (= تنمية فطرته الإلهية)، وأما من حيث البُعد الأكسيولوجي فالتربية الروحية للأطفال تدل علي التحقيق الواعي والإختياري للحياة الطيبة في جميع شؤون حياة الطفل.

د) تتركز خصائص التربية الروحية الدينية فيما يلي:

١. التربية الروحية الدينية لا تحتكر بالطفل ضمن رؤية كونية واحدة، بل تعرض له أنواعا من الرؤي الكونية الروحانية، وتفسح له المجال لقياس قدرات هذه الرؤي الروحانية ولتقييمها، وكذلك يتيسر له أن يقوم بعرض رؤيتها الكونية إلي باقي الرؤي الكونية.

٢. إن الروحانية بنائية ووجدانية في الوقت نفسه؛ فالبُعد البنائي لها يتعلق عادة بكشف وجود الخالق ومعرفته والبُعد الوجداني لها يشمل المستويات ما قبل العلاقة بالله، والتي هي العلاقة بالنفس وبالآخرين وبالبيئة.

٣. ففي هذا المستوي من التربية الروحية، تتأكد دراسة المعتقدات الدينية وحقائقها، وكذلك القيم الدينية وكيفية علاقة الطفل بها، وتتأكد أيضا ترسيخ الفضائل المرتبطة بذلك في كيان الطفل.

٤. التربية الروحية الدينية للأطفال والمراحقين تمتاز بسمة العقلانية والمفهومية والأوسعية، وذلك بالقياس للتربية الدينية الفارغة عن الإتجاه الروحاني.

٥. مفهوم التربية الروحية للأطفال هو مفهوم شامل، يشمل جميع أبعاد كيان الطفل، إذن وعلي خلاف بعض الإتجاهات التي تحدد التربية الروحية في إطار تنمية مافي ضمير الطفل، فإن هذا المفهوم من التربية الروحية تشمل البعد الجسمي والخارجي للطفل، حيث إنه يري بأن نيل الحقيقة يتمّ بسلوك نهج العقل ونهج القلب ونهج العمل.

٦. تُثبت التربية الروحية الدينية بترسيخ هدفها في تحقيق الحياة الطيبة في جميع الشؤون والمراتب، فهي تثبت بأن التربية الروحية للأطفال امر له مراتب متعددة، ومن هنا فهي تقدر علي ترسيخ الروحانية في جميع الأطفال بمختلف خلفياتهم الدينية وغير الدينية؛ فهذا يبرّر القول بأن التربية الروحية الدينية تعمّ التربية الروحية فيما قبل الدين أيضا.

٧. هذه الرؤية، تستلزم التأكيد علي فرَص متوزعة علي جميع البرنامج الدراسي واغتنامها لغرض تنمية الطفل الروحانية.

٨. بحث وتحليل: قياس النموذج الإسلامي لدى الاطفال بالإتجاه الغربي

لو قايسنا بين مفهوم الروحانية والتربية الروحية للأطفال طبقا للنموذج الإسلامي وبين الإتجاه الغربي لها، يمكن القول بأن الروحانية والتربية الروحية في أيٍّ من النموذج الإسلامي و في وجهة نظر "بالمر"، تنظر إلي كشف الحقيقة وهي تتصور في إطار العلاقات رباعية الأبعاد؛ العلاقة بالنفس، وبالآخرين وبالبيئة وبالخالق (الله تبارك وتعالي) وأما بالمر فأنه يؤكد أن الحقيقة هي حصيلة العلاقة، ومن هنا فإنها تقود التلميذ نحو المعرفة الحقيقية المتعينة التي تتبلور من خلال العلاقات. وعلي هذا الأساس، يمكن القول بأنه يمكن للحقيقة أن تتعدد لأن بالمر لا يبدي رأياً حول المعايير لتشخيص الحقيقة، وهذا يسبب انحراف التلميذ عن تبعية الحقيقة إلي تبعية الأشخاص. والحال أن الإسلام يري أن الروحانية وإن كانت تدل علي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

فحص الحقائق ومعرفتها، إلا أنها تدل علي وجود الله. فالنموذج الإسلامي يعرض الزامات لمعرفة الحقيقة وكيفية النيل اليها. فعلى سبيل المثال، فإن قسماً مهمّاً من الأهداف للتربية الروحية للأولاد - طبقا للنموذج الإسلامي - هو كشف الحقيقة بالنسبة إلي الله وتوسيع هذه المعرفة الصحيحة تجاه الخالق، فنجد الإسلام أتي ببعض المبادئ والأوامر العملية لهذا الغرض، نحو كشف وجود الخالق، وإرشاد الطفل (التلميذ) نحو المراتب والمستويات المختلفة للعلم، وتوسيع التطلّعات الاعتقادية والقدرات الروحانية في سائر السنن والتطلّعات، وتوسيع نطاق المعرفة بالله، وتنمية الفكرة النقدية. و في الوقت نفسه، نجد بعض التعاليم الإسلامية بأنها تفيد في هذا المجال، نحو التأكيد علي طلب العلم المتميز، والمترسّخ والحي.

وعند قياس النموذج الإسلامي بالرؤية الكونية العلمانية يمكن القول بأن الجانب ما قبل الدين في النموذج الإسلامي يتسع حتي علي مفهوم الروحانية، ومفهوم التربية الروحية طبقا لآراء المنظّرين العلمانيين وبصورة خاصة رأي "اريكر" في هذا المجال، حيث إنه - وحسب رأيه - تتحدد الروحانية والتربية الروحية في إطار عملية تكوين المعني بواسطة الطفل خلال تجاربه في العلاقة بالآخرين وبالبيئة المحيطة به. فإن الجانب ما قبل الدين في النموذج الإسلامي يشمل أيضا مفهوم الروحانية والتربية الروحية علي أساس رأي راستير، حيث يرى بأن الروحانية ترتبط بأسلوب الفرد الخاص في التفكير للحياة، وترتبط بتلك المفروضات الخاصة التي تستخدمها الفرد لتبرير سلوكياته. والتربية الروحية تشير أيضا إلي معرفة المفاهيم الثقافية ونقدها وتفسيرها وإلي حل تلك القضايا الأخلاقية والروحانية أيضا. والحال أن الجانب ما قبل الدين يساعد الطفل عندما يواجه المجتمع والثقافة والبيئة المحيطة به، يساعده حينئذ أن يعرف المفاهيم وأن يقوم بنقدها وتقييمها وتوسيعها، ويساعده أيضا أن يستخدم القيم الإنسانية في علاقاته بالآخرين وبالبيئة ويحصل جرّاء ذلك علي السلامة الروحانية في هذه المستويات.

كما أن قسما مهما من النموذج الإسلامي يستوعب تنمية الروح ورغبة الطفل نحو الخالق، ولأجل هذا يعرض هذا النموذج أصول وقواعد لتنمية الإرادة المحسنة والطموحات البريئة، وكذلك الحرية الاخلاقية والفكرية والثقافية (وهو الحرية عن الآخرين). وبعبارة أخري، فإن الرؤية الكونية العلمانية ورأي "راستير" ينخرطان ضمن الجانب ما قبل الديني للنموذج الإسلامي، وعلي أساس الرؤية الكونية العلمانية والرؤية الكونية الفارغة عن الروحانية (رأي راستير) هي متمايزة عن الدين، وهي مفهوم بنائي رأسا وتماما، وهو لا يجد طريقا إلي كشف الروحانية والتربية الروحية في النموذج الإسلامي.

وبمراجعة ما ذكرناه، يمكن القول بأنه علي أساس النموذج الإسلامي، فإن الجانب الأنسب للأطفال والجانب الأسهل عمليا من بين جوانب التربية الروحية هو الجانب الأول. ففي الجانب الثاني، نلاحظ التربية الروحية مزيجة من مختلف المستويات النظرية والعملية، فإنها تجدر المراهقين وما فوقهم وهي أنسب لهم، حيث إنها تتمتع بالقدرة علي استيعاب المفاهيم الإنتزاعية للكشف الروحانية، ولأجل معرفة الحقائق الروحية والقيم والغايات.

٩. النتائج

بعد التعرّف علي الإتجاهات الغربية في مجال التربية الروحية للأطفال وبعد نقدها، رسمنا في هذا البحث النموذج الإسلامي للتربية الروحية للأطفال. و في النموذج هذا تبين المفهوم لكلٍّ من "الروحانية" من منظار فلسفة التربية و"التربية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

الروحية للأطفال"، كما أننا تطرّقنا لبحث المبادئ الفلسفية للتربية الروحية للأطفال، وكذلك الأهداف والمبادئ التربوية ومراحل التربية المختصة بها. طبقا لهذا النموذج، يلاحظ أن التربية الروحية عند الأطفال هي مفهوم شامل يسعي إلي كشف وجود الخالق، وكذلك توسيع نطاق المعرفة الصحيحة بالنسبة إلي الخالق، وأيضا يحاول نمو الجانب الروحي للطفل ونزعاته نحو الخالق ليمكّنه من الحياة الطيبة في جميع الشؤون والابعاد. واتضح أنه علي أساس النموذج الإسلامي، فإنّ التربية الروحية عند الأطفال لها مراحل فيما قبل الديانة وما بعد الديانة. وبفضل هذه التثنية والتمييز لمراحل التربية الروحية للأطفال، تيسّر إمكانية إصلاح محتوي التربية الدينية والتعاليم الدينية الموجهة للأطفال، وكذلك فإن باقي ساحات المنهج الدراسي تتمتع بهذه النزعة اللطيفة للإنسان. وعلي هذا الأساس، فإن النموذج المقترح لـ "التربية الروحية للأطفال" وبالنظر إلي إستهدافه غاية "تحقيق الحياة الطيبة في جميع الشؤون والأبعاد" فيكون لها إتجاه شمولي تشمل بسببها التربية الدينية بأكملها.

و في الختام تجدر الإشارة إلي أن مبادئ هذه الساحة التربوية لا تنحصر علي المبادئ المذكورة هنا وحسب، ولا شك في أن الدين الإسلامي وتعاليمه يعتبر أفضل مصدر لمواصلة التتبع والتعمق فيها بهذا الصدد. كما يبدو أنه من الأحسن أن يخصّص كلٌّ من هذه المبادئ لبحث علميّ علي حده. كما أنه يوصي بدراسة كيفية تطبيق هذه المبادئ في البرنامج الدراسي و في الصف الدراسي. وأيضا من القريب جدا إعتبار هذا البحث كمحاولة تمهيدية لنيل النموذج الإسلامي في حقل التخطيط الدراسي الممركز علي الروحانية.

المصادر

١. القرآن الكريم

٢. اسدي گرمارودي، محمد. (١٣٧٠ ش) **درس‌هاي تربيت انساني: تعليم و تربيت**، اخلاق، تهران، مركز انتشارات رجاء.

٣. اشعري، زهرا، خسرو باقري نوع پرست و افضل السادات حسيني. (١٣٩١ ش) «بررسي تربيت معنوي از ديدگاه علامه طباطبايي؛ مفهوم، اصول و روش‌ها». **تربيت اسلامي** ٧: ١٥.

٤. باغگلي، حسين. (١٣٩١ ش) **مطالعه انتقادي تربيت معنوي در دنياي معاصر؛ مقايسه رويكردهاي ديني و نوپديد در حوزه تعليم و تربيت**. رساله دكترا. دانشگاه فردوسي مشهد.

٥. باقري نوع‌پرست، خسرو. (١٣٩٠ ش) **تربيت اسلامي**، تهران، سازمان انتشارات نظريه پردازي.

٦. ــــــــــــــــــ . (١٣٨٤ ش) **نگاهي دوباره به تربيت اسلامي**، تهران، انتشارات مدرسه.

٧. باقري نوع‌پرست، خسرو(١٣٨٩ ش) **درآمدي بر فلسفه تعليم و تربيت جمهوري اسلامي ايران**، تهران، انتشارات علمي و فرهنگي، ج ١ و٢.

٨. جعفري، محمدتقي. (١٣٦٠ ش) **حيات معقول**، قم، انتشارات اسراء.

٩. جوادي آملي، عبدالله. (١٣٧٧ ش) **تفسيرموضوعي قرآن كريم؛ ريشه‌هاي اخلاق در قرآن كريم**، قم، مركز انتشارات اسراء، ج ١١.

١٠. حكيمي، محمد رضا و برادران. (١٣٦٠ ش) **الحياة**، قم، انتشارات جامعة المدرسين.

١١. ديلمي، علي و محمد آذربايجاني. (١٣٨١ ش) **اخلاق اسلامي**، قم، مركز انتشارات تعليم و تربيت.

١٢. شمشيري، بابك. (١٣٨٣ ش) **بررسي مباني معرفت‌شناسي عرفان اسلامي و آثار آن بر تعليم و تربيت**، رساله دكترا، دانشگاه تربيت مدرس تهران.

١٣. صادقزاده قمصري، عليرضا. (١٣٩٤) «**روش‌شناسي الگوپردازي بومي**»، تهران، كنفرانسي در دانشگاه تربيت مدرس.

١٤. گروهي از مؤلفان. (١٣٩٠ ش) **مباني نظري تربيت رسمي و عمومي جمهوري اسلامي ايران**، تهران، شوراي عالي انقلاب فرهنگي.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

۱۵. مرداي، اسدالله. (۱۳۸۲ ش) **آسيب‌شناسي تربيت ديني در گفت‌وگو با انديشمندان و صاحب‌نظران تعليم و تربيت**، مصاحبه با غلامحسين ابراهيمي ديناني، تهران، انتشارات مدرسه.

۱۶. موسوي خميني، روح الله. (۱۳۷۱ ش) **چهل حديث**، تهران، مؤسسه تنظيم و نشر آثار امام خميني.

17. Adams, K. (2014) "Spiritual development in schools with no faith affiliation: the cultural ambivalence towards children's spirituality in England". In J. Watson et al. (eds.), global perspectives on spirituality and education. 21-33. Routledge.
18. Bagheri Noparast, Kh (2012) 'physical and spiritual education within the framework of pure life' International journal of children's spirituality.
19. Best, R. (2014) Spirituality, Faith and Education: Some Reflections from a UK Perspective, In J. Watson, M. de. Souza & A. Trousdale (eds.), Global perspectives on spirituality and education. New York, Rutledge.
20. Palmer, P. J. (1981) To Know as We Are Known: Education as a Spiritual Journey, San Francisco, Harper One, An Imprint of Harper Collins Publishers.
21. Rossiter, G. (2014) Historical perspective on spiritual education in Australian schools, Part II: A personal development basis. Journal of Christian Education, 55(2).
22. Rossiter, G. (2014) Historical perspective on spiritual education in Australian schools, Part I, The contribution of religious education. Journal of Christian Education, 55(2).
23. Rossiter, G. (2014) "A perspective on spiritual education in Australian schools; the emergence of nonreligious personal development approaches". In J. Watson, M. de. Souza & A. Trousdale (eds). In Global perspectives on spirituality and education, New York: Routledge.
24. Crawford, M. Rossiter, G. (2006) Reasons for living: Education and young people's search for meaning, identity, and spirituality. A handbook, Camberwell, Victoria, ACER press.
25. Erricker, J. (2001) Spirituality and Notion of Citizenship in Education, In Spiritual Education; Cultural, Religious and Social Differences, new perspectives for the 21st Century. edited by J. Erricker; C. Ota; & C. Erricker, Brighton, Portland, Sussex Academic Press.
26. Erricker, J. (2009) "Engaging children in spiritual discovery in multi-faith approach", In M. de Souza et al. (eds.), International Handbook of the Religious, Moral and Spiritual Dimensions in Education, Springer.
27. Watson, J. (2006) "Spiritual development and inclusivity: The need for a critical democratic approach", International Journal of Children's Spirituality, 11(1).
28. Williams, K. (2009) "The spiritual and related dimensions of education: a philosophical exploration", In M. de Souza et al. (eds.), International Handbook of the Religious, Moral and Spiritual Dimensions in Education, Springer.

References

1. The Holy Quran. Translator: Mohammad Mahdi Fooladvand. Electronic file.
2. A series of authors. (2011). ***The theoretical foundations of formal and general education of the Islamic Republic of Iran***. Supreme Council for Cultural Revolution. Tehran.
3. Adams, K. (2014). Spiritual development in schools with no faith affiliation: the cultural ambivalence towards children's spirituality in England. In J. Watson et al. (eds.), ***global perspectives on spirituality and education***. 21-33. Routledge.
4. Asadi Garmaroodi, M. (1991). ***Lessons of humanity education; education, morality.*** second edition, Raja publishing center.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

5. Ashari, Z. & Bagheri Noparast, Kh & Hossaini, A. (2013). Considering spiritual education from view of Alame Tabatabaie; the concept, principles and methods. *Journal of Islamic Education*. No. 15 (7).
6. Bagheri Noparast, Kh (2006).***Take a look back to Islamic education***. First edition. School publishing. Tehran.
7. Bagheri Noparast, Kh (2010). ***Introduction to the Philosophy of Education of the Islamic Republic of Iran: goals, foundations, principles*.** Volume I, second edition. Scientific and cultural publications.
8. Bagheri Noparast, Kh (2011*).* ***Islamic Education***. Organization theory Publications. Tehran.
9. Bagheri Noparast, Kh. (2012). physical and spiritual education within the framework of pure life. International journal of children's spirituality.
10. Baghgoli, H. (2013). ***A critical study of spiritual education in the contemporary world: comparison of religious and re-new approaches in the field of education*.** Doctoral thesis, Ferdowsi University.
11. Best, R. (2014). Spirituality, Faith and Education: Some Reflections from a UK Perspective. In J. Watson, M. de. Souza & A. Trousdale *(eds.),* ***Global perspectives on spirituality and education,*** (5-20). New York: Rutledge.
12. Crawford, M. Rossiter, G. (2006). ***Reasons for living: Education and young people's search for meaning, identity, and spirituality. A handbook***. Camberwell, Victoria: ACER press.
13. Deilami, A. Azarbayejani, M. (2003). ***Islamic morality***. Second edition, publication office of education. Qom.
14. Erricker, J. (2001). Spirituality and Notion of Citizenship in Education. In J. Erricker; C. Ota & C. Erricker (eds). ***Spiritual Education; Cultural, Religious and Social Differences, new perspectives for the 21st Century*.** 198-206. Brighton. Portland: Sussex Academic Press.
15. Erricker, J. (2009). Engaging children in spiritual discovery in multi-faith approach. In M. de Souza et al. (eds). ***International Handbook of the Religious, Moral and Spiritual Dimensions in Education***, 1307–1320. Springer.
16. Hakimi, M & et al (1982). ***Alhayat***. Qom.
17. Imam Khomeini, R. (1999). ***Forty Hadith***. Publication of Imam Khomeini's Works. Qom. Electronic file.
18. Jafari, M. T. (1982). ***Reasonable life***. Publication of Asra. Tehran.
19. Javadi Amoli, A. (1999). ***Thematic interpretation of the Qur'an, the origins of morality in the Qur'an*.** Volume XI, Qom: Asra publishing center.
20. Moradi, A. (2003). ***Pathology of religious education in dialogue with scholars and experts in education***; interview with Gholam Hosain Dienani. School publishing. Tehran.
21. Palmer, P. J. (1981). ***To Know as We Are Known: Education as a Spiritual Journey***. San Francisco: Harper One, An Imprint of HarperCollins Publishers.
22. Rossiter, G. (2014a). Historical perspective on spiritual education in Australian schools. Part II: A personal development basis. *Journal of Christian education*, 55(2).
23. Rossiter, G. (2014b). Historical perspective on spiritual education in Australian schools. Part I: The contribution of religious education. *Journal of Christian education*, 55(2).
24. Rossiter, G. (2014c), A perspective on spiritual education in Australian schools; the emergence of nonreligious personal development approaches. In J. Watson, M. de. Souza & A. Trousdale *(eds).* ***In Global perspectives on spirituality and education***. 140-152. New York: Routledge.
25. Sadeghzade, A (2014). Methodology of native modeling, a conference in Tarbiat Modares University.
26. Sadeghzadeh Ghamsari, Alireza.(2015) *methodology native making pattern*, Tehran conference in Tarbiat Modarres University.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]

27. Shamshiri, B. (2005). ***Considering epistemological foundations of Islamic mysticism and its effects on education***. Doctoral thesis, Tarbiat Modares University. Tehran.
28. Watson, J. (2006). Spiritual development and inclusivity: The need for a critical democratic approach. *International journal of children's spirituality,* 11(1): 113–124.
29. Williams, K. (2009). The spiritual and related dimensions of education: a philosophical exploration. In M. de Souza et al. (eds). ***International Handbook of the Religious, Moral and Spiritual Dimensions in Education***, 895–903. Springer.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-04-17]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.5.7]